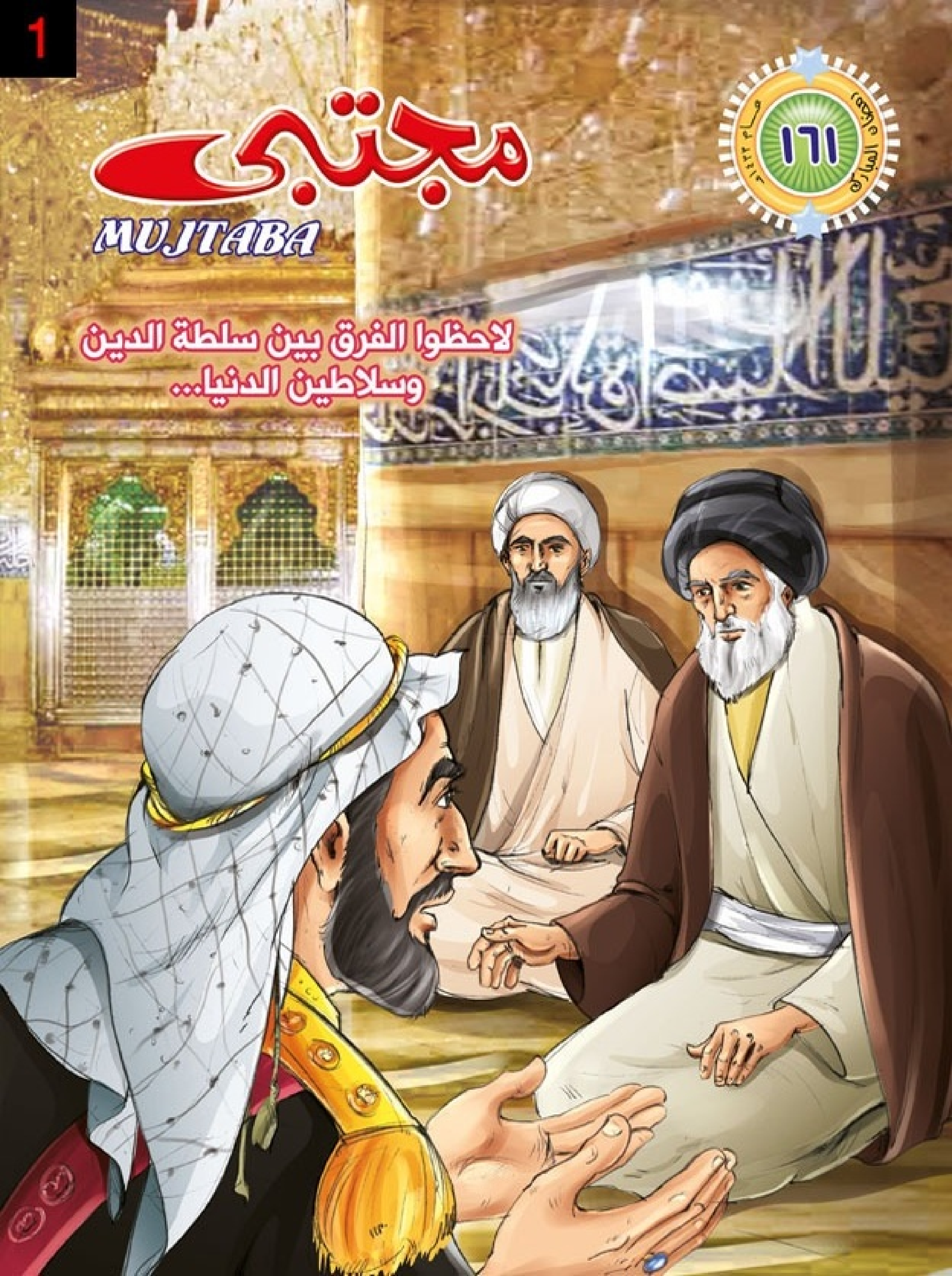
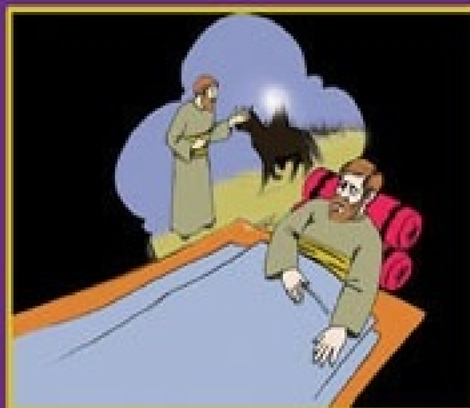


مجتبى
MUJTABA
١٦١
لاحظوا الفرق بين سلطة الدين
وسلاطين الدنيا...

قصة ودعاء

هم التينُ والزيتونُ والشفعُ والوترُ

حدثنا قاضي مدينة النبطية الشرعي الجعفري قال:



عندما انتهت الحرب العالمية الثانية، واصطدم الجيش الانكليزي بجيش ديكول الفرنسي في جنوب لبنان، جرح أحد أبناء المنطقة واسمه (حسن طالب نعمة) في بطنه جرحاً بليغاً فاستدعوا له الدكتور بهجة الميرزا وهو أشهر أطباء المنطقة في ذلك الوقت . فضمّد الجرح وحمله معه في سيارته إلى بيروت؛ لعدم وجود الات خياطة الجرح في النبطية. فلما وصل إلى نهر الزهراني وجد الجسر مقطوعاً ووجد القوات المسلحة المسيطرة عليه تمنع كل شخص يريد اجتيازه، فعاد به الدكتور إلى منطقته (حبوش) قرب النبطية. وكان يأتيه كل صباح ينظف جرحه ويعطيه بعض المضادات الحيوية ولكن الجرح تقرّح وصارت له رائحة كريهة . وأنتن وصار أهله وبنيه يتثاقلون منه وملّوه، فعظم ذلك عليه وجعل يستغيث بالله عزّوجلّ بأن يعجّل له بالموت، وكان يقول في دعائه:

(الهي إن الذين جمعت لهم المال واتعبت نفسي في سبيل راحتهم ورفاههم ملّوني). ثم هوّمت عيناه ونام . فرأى فيما يرى النائم موكباً يجتاز ويقدمه الإمام الحسين عليه السلام فجعل (حسن طالب) يستغيث به وأعاد عليه شكواه وجعل يطلب من الله الخلاص من الحياة . فسأله الإمام الحسين عليه السلام عما به فأخبره، فمد الإمام عليه السلام يده على موضع جرحه وقال له: لا بأس عليك.

وانتبه في الصباح فوجد نفسه مرتاحاً فقال له أهله ما تشتهي من الطعام؟ وكان لا يتناول من الطعام إلاّ السوائل بأمر الطبيب، فقال لهم: ماذا عندكم من الطعام، فقالوا: الكبّة المطبوخة من البرغل واللحم مطبوخة بماء الطماطة واللبن. فقال : أطعموني بها، فقالوا: الطبيب نهاك عن غير السوائل، فقال: أريد أن أموت شبعاناً، فقدموه له فأكل منه وشبع وهم قاطعون بأنه يريد الانتحار به، ثم حضر الدكتور على عادته وسألهم عن حاله ومأكله، فأخبروه مما كان، فعظم عليه ذلك واستنكره واعتقد بانه عندما يكشف الضماد عن الجرح ستخرج امعاؤه بما لا يستطيع علاجها، لكنه حينما كشف الجرح وجده ملتئماً وكان طوله أربعة عشر سنتيمتراً ولم يبق منه إلاّ القليل جداً، فتعجب الطبيب فأخبره حسن بما حدث معه في الليلة الماضية، فقال: إن الله على كل شيء قدير.

مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و اخراج
حسين الزهاوي
+98 9126529932

انتشارات
ياس الزهراء (سلام الله عليها)
٠٩١٢٢٥١٠٥٢٦

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة المفضل الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٢٨١

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ٠٠٩٧٣١٧٥٥٦٧٨٧

طريقة الإشتراك

من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كلد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٢٢٢) مؤسسة ال البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية:بحوالة مصرفية بمبلغ:٦٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كلد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٢٨٢٤) ضياء الجواهري، و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.



الإفتتاحية







هذا شهر اللّه المبارك الشهر الذي نزل فيه القرآن وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر والخيرية فيها ان ثواب الاعمال فيها مضاعف سبعين ضعفاً والدعاء فيها مستجاب والانفاس فيها تسبيح والاعمال مقبولة وهو شهر الطاعة وشهر التوبة وشهر الانابة وهو موسم جعله اللّه تعالى للمذنبين من عباده ان يتوبوا فيه وينيبوا إليه وهو فَرِحٌ بتوبة عباده المذنبين ؛ لأنه سبحانه يقول في كتابه الكريم: (وما كان اللّه ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان اللّه ليعذبهم وهم يستغفرون) وإذا كان اللّه تعالى قد رفع احد الحصنين الذين كان الناس يتحصنون فيهما من عذابه وهو وجود النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلم فيهم برحيله عنهم إلى جنان الخلد فبقي الحصن الآخر وهو حصن الاستغفار والتوبة، فيا أحبتي ويا أصدقاء مجتبى أنيبوا إلى ربّكم واعملوا في طاعته وتزوّدوا من الأجر فان خير الزاد التقوى واللّه يوفقكم.

وكما تعلمون ان في هذا الشهر العظيم مناسبات أليمة وحوادث حزينة ، ففيها استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام بضربة أشقى الآخرين اللعين ابن ملجم عليه لعائن اللّه ما طلعت شمس وما غربت، فعظم اللّه أجورنا وأجوركم بمصاب إمامنا وإمامكم أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام.

وقد جمعنا لكم في هذا العدد ما لذَّ وطاب من الأركان والأبواب تجدون فيها إنشاء اللّه ما ينفعكم ويعجبكم من القصص والاخبار والدروس والعبر وإلى لقاء آخر معكم نستودعكم اللّه تعالى.

من أعلام النبوة



حينما هاجر رسول اللّه صلَى اللّه عليه وآله وسلم إلى المدينة واستقبله أهلها بالتهليل والتكبير كما هو معروف بالتأريخ وجمع اللّه تعالى كلمتهم على الاسلام وألّف بينهم، بقي فيها من المنافقين عبدالرحمن بن سيف بن النعمان أو ما يسمى بـ (عبدالرحمن بن صيفي) ويكنى (أبوعامر).

وكان أبوعامر هذا قد ترهَّب في الجاهلية ولبس المسوح فسمَّوه بـ (الراهب) وقال فيه رسول اللّه صلَى اللّه عليه وآله وسلم: (لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق).

فقد أبى إلاّ الكفر وفارق أهله والاسلام، فقد جاء إلى النبي صلَى اللّه عليه وآله وسلم يوماً مدعياً أنَ الرسول صلَى اللّه عليه وآله وسلم أدخل على دين ابراهيم الخليل (الحنيفية) ما ليس فيها، فقال له النبي صلَى اللّه عليه وآله وسلم: (الكاذب أماته اللّه طريداً غريباً وحيداً).

فحلّت به لعنة اللّه إذ خرج من المدينة كافراً إلى مكة، ثم لما فُتحت مكة هرب إلى الطائف، فلما أسلم أهل الطائف، هرب إلى الشام فمات فيها طريداً غريباً وحيداً.

فقال فيه الشاعر كعب بن مالك:

معاذ اللّه من عمل خبيثٍ   كسعيك في العشيرة عبد عمرو
فإما قلت لي شرفٌ ونخلٌ   فقدماً بعث إيماناً بكفر

سيرته في الحرب

عليه السلام



عن عبدالله بن جندب عن أبيه قال: إنّ علياً عليه السلام كان يأمرنا في كل مواطن لقينا معه عدوه يقول: لا تقاتلوا القوم حتى يبدأوكم فهي حجة أخرى لكم عليهم فإذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل، فإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً إلاّ بإذن ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلاّ ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا إمرأة وإن شتمن أعراضكم وتناولن امراءكم وصلحاءكم.

وقد صارت سيرته الحربية مع أهل القبلة أحكاماً عند جميع فقهاء المسلمين، وما كانت تعرف لولاه عليه السلام.

ولم يكن عليه السلام يستعمل في حربه إلاّ ما وافق الكتاب والسنة ولا يميل إلى استعمال المكيدة والبطش كما هو شأن أعدائه.

فعليٌ عليه السلام كان ملجماً بالورع عن جميع القول إلاّ ما هو لله عزّوجلّ رضاً وممنوع اليدين من كل بطش إلاّ ما هو لله رضا.

في مولد سبط رسول الله الأكبر صلى الله عليه وآله وسلم

انظر إليهم كيف يتكلمون عنه فيغيرون الواقع ويزيّفون التأريخ

غمرت أفراح مولد الإمام الحسن عليه السلام النبي صلّى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام في أول مولود هو ثمرة النبوة والإمامة المباركة، وشاركت الأرض السماء في تلك الأفراح حينما هبط جبرئيل مهنئاً عن الباري تعالى ومخبراً عن إسمه المبارك وكنيته ومراسيم ولادته.

وغير خاف على أحد كيفَ حُفَّ الإمام عليه السلام بحب جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وأبيه أمير المؤمنين عليه السلام وامّه الزهراء عليها السلام، وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فيه وفي أخيه هما ريحانتاي من الدنيا وأنهما سيدا شباب أهل الجنة وأمره صلّى الله عليه وآله وسلم بمحبتهما.

ونشأ الإمام الحسن عليه السلام في هذا البيت الطاهر والمطهّر من السماء في آيات الباري سبحانه وتعالى حتى كان الإمام الحسن عليه السلام أعبد أهل زمانه وكان من المعرفة بالله تعالى على ركن وثيق فإذا صلّى ارتعدت مفاصله واصفرّ لونه، وقد شاهد عن قرب جده وأبيه وعاش الغصص التي خلّفها أبطال السقيفة في داره من غصب حق أبيه والتجرؤ على ساحة أمّه الطاهرة وما نالها منهم حتى ماتت مظلومة مهضومة. ولاحظ بأبي هو وأمي وهو المرهف الحسن هذا البيت الطاهر الذي ما فارقته إلاّ ملاك هابطة وصاعدة ونال من أذهان المسلمين كل قدسية وحرمة كيف انعزل هذا البيت عن مجاري الأمور خمساً وعشرين عاماً تقضى دونه الأمور بعد أن كانت كل الأمور تصدر منه فتقابل بالطاعة وهو يرى الانحراف عن صراط جدّه العظيم صلّى الله عليه وآله وسلم وينزل في سويداء قلبه آهات أبيه وحسراته على غصب تراثه وعظيم منزلته.

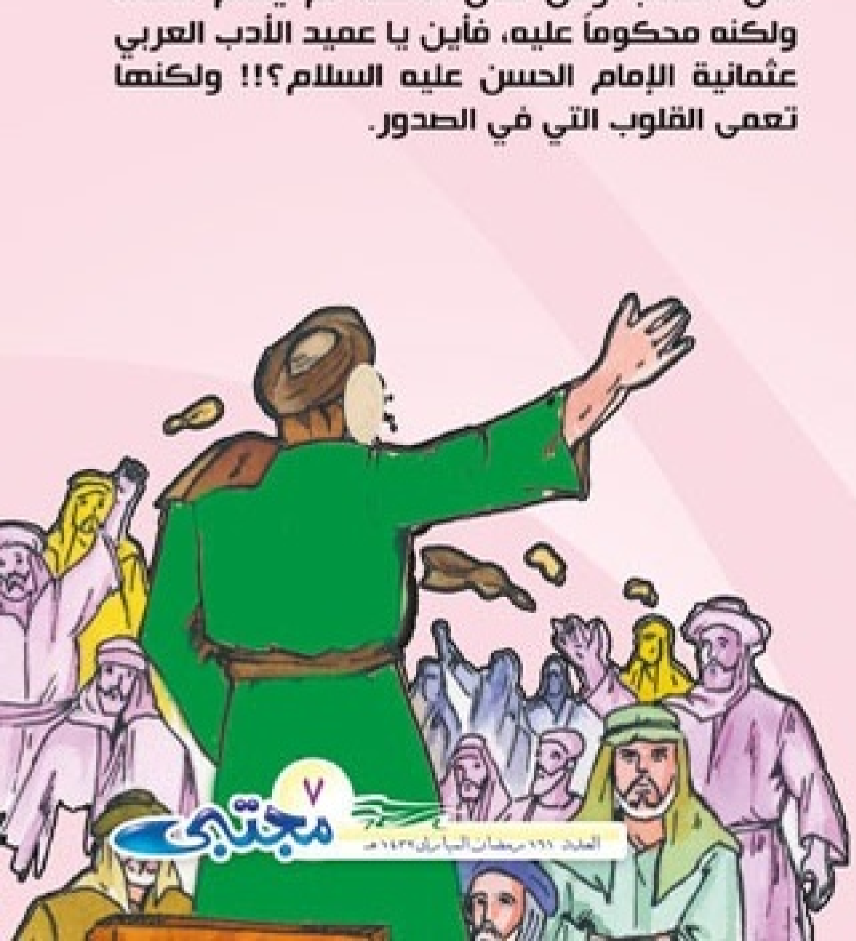
ومما شوّه وجه التأريخ خروج كتّابه ورواته عن جادة الانصاف والحياد فصاروا يكتبون تحت وطأة العواطف والهوى ويخونون الحق والضمائر فيما يكتبون، ثم يأتي من بعدهم أناس يكيل لهم المجتمع المكانة والمنزلة العالية فيعتمدون في كتاباتهم على اولئك المارقين عن الحق والمائلين إلى الهوى والعواطف فيما يكتبون أو ينقلون.

ومن الغرابة بمكان أن يكتب شخص مثل طه حسين الذي يقال عنه أنه عميد الأدب العربي عن الإمام الحسن عليه السلام: أنه أي الإمام الحسن عليه السلام كان عثماني الهوى بكل معنى الكلمة ويسترسل فيقول: ولم يفارق الحسن حزنه على عثمان... وربما غلا في عثمانيته حتى قال لأبيه ذات يوم ما لا يحب!!

سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم ينسب إلى سيد شباب أهل الجنة من كاتب أسرف في قوله ولم يعتمد الحق في كتاباته ؛ لأنه اعتمد على ما رواه البلاذري فيما رواه عن المدائني المعروف بعدائه لأهل البيت عليهم السلام والمنحرف عنهم والواضع للروايات المكذوبة في فضائل أعدائهم من بني أمية.

وها نحن نقدم للقارئ الكريم من سجل الواقع المعلوم من المصادر التأريخية المعتبرة ما يُبطل ذلك ويُكذبه ليعلم القارئ هزال ما ذكره عميد الأدب العربي!!! أولاً: ما هي الشواهد التأريخية التي تثبت حزن الإمام الحسن عليه السلام على عثمان الذي ثار عليه كل أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم نتيجة الأحداث التي قام بها في سيرته وانكرها كل الصحابة حتى أدت إلى قتله والحسن بأبي هو وأمي أولى الناس باتباع سنة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم فضلاً عن انه أحد أفراد آية التطهير والمعصوم من الزلل وانه سيد شباب أهل الجنة؟ ثانياً: هل نسي الدكتور العميد!! دور الإمام الحسن عليه السلام في استنهاض همم المقاتلين من أهل الكوفة ضد جيش الناكثين الذين زعموا أنهم ثاروا على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ونكثوا

بيعتهم للثأر لعثمان بعد مصرعه.
ففي سنة ست وثلاثين للهجرة جاء الإمام الحسن عليه السلام ومعه عمار بن ياسر الصحابي المعروف إلى الكوفة حينما بلغه ان أبا موسى الأشعري يخذِّل الناس عن المشاركة في حرب الجمل فخطبهم قائلاً:
(أيها الناس قد كان في مسير امير المؤمنين علي بن أبي طالب ما قد بلغكم، وقد أتيناكم مستنصرين لانكم جبهة الأنصار ورؤوس العرب، وقد كان من طلحة والزبير بعد بيعتهما وخروجهما بعائشة ما قد بلغكم، وتعلمون ان وهن النساء وضعف رأيهن إلى التلاشي ومن أجل ذلك جعل الله الرجال قوامين على النساء، وأيم الله لو لم ينصره فيكم أحد لرجوت ان يكون فيمن أقبل معه من المهاجرين والأنصار كفاية، فانصروا الله ينصركم).
فأقبلت جحافل أهل الكوفة مستبصرين برأي سبط رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في نصرة أمير المؤمنين عليه السلام تاركين وراءهم واليهم المنبوذ أبوموسى الأشعري بعد ان عزله الإمام الحسن عليه السلام وقال له مالك الأشتر: (اخرج أخرج الله نفسك فوالله انك لمن المنافقين). ثم أخذ الإمام الحسن عليه السلام يفصِّل دور أبيه في الإيمان والجهاد بين يدي رسول الله من بداية دعوته وحتى وفاته صلّى الله عليه وآله وسلم فقال:
(إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أرشد الله أمره وأعزَّ نصره بعثني إليكم يدعوكم إلى الصواب والعمل بالكتاب والجهاد في سبيل الله... ولقد علمتم أنّ علياً صلّى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وحده وانه يوم صدَّق به لفي العاشرة من عمره ثم شهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم جميع مشاهده... ولم يزل مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم راضياً عنه حتى غمَّضه بيده وغسّله وحده والملائكة أعوانه، ولقد تداكَّ الناس عليه تداكَّ الإبل الهيمّ فبايعوه طائعين ثم نكث ناكثون بلا حدث أحدثه ولا خلاف أتاه حسداً له وبغياً عليه، فعليكم عباد الله بتقوى الله وطاعته والجدّ والصبر والاستعانة بالله والاسراع إلى ما دعاكم إليه...).
وحينما قامت الحرب على اهل الجمل ساهم الإمام الحسن عليه السلام إسهاماً جدّياً في حربه على أعداء الله حتى قال أمير المؤمنين عليه السلام للمسلمين: (املكوا عني هذا الغلام، فإني أنفس بهذين - الحسن والحسين - عن الموت لئلا ينقطع بموتهما نسل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، فأين هي دعوى العثمانية يا عميد الأدب!!!
وحينما قامت حرب صفين بين أمير المؤمنين عليه السلام وجيش العراقين وبين معاوية واتباع عثمان وانصاره كان للإمام الحسن افضل المواقف واشدها حزماً وحينما لجأوا إلى تحكيم الحاكمين وحكما بغير ما أنزل الله هناك انتدب أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الإمام الحسن ليتكلم مع الناس بما توصل إليه الحكمان فقال:
(أيها الناس قد أكثرتم في هذين الرجلين وإنما بُعثا ليحكما بالكتاب على الهوى فحكما بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم يُسمّ حكماً ولكنه محكوماً عليه، فأين يا عميد الأدب العربي عثمانية الإمام الحسن عليه السلام؟!! ولكنها تعمى القلوب التي في الصدور.



صلوات الله وسلامه عليه

شهادة أمير المؤمنين



يحقُّ لمن كانت ولادته المباركة في الكعبة المشرّفة ان تكون شهادته في بيت الله وهو يؤدي فرض الله في أقدس ليلة في شهر الله وما بين الولادة الكريمة والشهادة العظيمة كان علي عليه افضل الصلاة والسلام غنيّ عن التعريف ، غني عن البيان بعد ان كان ولي الله وسيف الله ويد الله وعبدالله ونفس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ومعجزة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قد ملأ الدنيا فضلاً وعلماً وحكمة وعدلاً وإنسانيةً وقابلته الوحوش الكاسرة من اعدائه ظلماً ولؤماً وحقداً وحسداً وأنانية لم يتركوا وسيلة دنيئة ولا رخيصة لئيمة ولا دنيئة الا اتبعوها وتوسلوا بها في عدائه ومجابهته فقابلهم بالشرف والمبادئ الانسانية بالصبر والموازين الشرعية وردّ على عدائهم وتنمّرهم بالعفو والاحسان، يأتيه الحسن والحسين عليهما السلام بمروان بن الحكم عدوه اللدود ، مَنْ جَيَّش الجيوش في معركة الجمل ليبايعه بعد ان قضى على جيش اهل البصرة وجيء به أسيراً فقال عليه السلام : إنها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسُبّته، أما إنّ له لأمرة كلعقة الكلب أنفه، وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر، فهل استحى مروان من هذا العمل الانساني بعد ان عفى عنه أمير المؤمنين عليه السلام، فهل أنبه ضميره إن كان عنده ذرّة من الضمير وقابل الإحسان بالإحسان، كلا وألف كلا ؛ لأنّ النفوس المريضة لا يمكن أن تكون يوماً ما غير مريضة فلا يصدر عنها إلاّ السوء والفحشاء، فبدلاً من أن يلقى الإمام الحسن عليه السلام الذي تشفع له عند والده بالفضل والاحسان راح يرمي جنازته بالسهام والنبال قائلاً : يا رب هيجا هي خير من دعه أيدفن الحسن عند جده رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ويدفن عثمان خارج المدينة؛ لا يكون هذا وأنا حي، واستمر على هذه الطريقة الرخيصة إذ كان يلعن أمير المؤمنين وهو عالم بفضله وسيرته في كل خطبة يخطبها.

ويوم سيطر معاوية على نهر الفرات في معركة صفين وآلى حزبه وأنصاره أن يشرب منه أهل العراق جيش أمير المؤمنين عليه السلام قائلين : هذا أول الظفر لن يذوقوا منه قطرة وليموتوا عطشاً كما مات خليفتهم عثمان،

فأرسل إليهم أمير المؤمنين عليه السلام الرسل والوفود ليمنعهم من ذلك فازدادوا لؤماً وظلماً فلما بلغ السيل الزبى لدى العراقيين تمكنوا من السيطرة على الفرات وأوقعوا في حزبه وأنصاره ثلمة كبيرة أرسل إليه أمير المؤمنين عليه السلام: نحن وإياك شركاء في هذا الماء ولا نقابلك بالظلم فاشرب أنت وجيشك منه ما شئتم، فهل أثر هذا العمل الانساني في نفس ابن الطلقاء هل ارعوى وحاسب نفسه هل رجع عن غيّه ابداً إنها الشجرة الملعونة في القرآن، فلما ان واتت معاوية الظروف وتفرّد بالسلطان راح يلعن أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر ثمانين عاماً وراح يستأصل خصال ومناقب أمير المؤمنين ويستبدل بها بواسطة أعوانه وانصاره مناقب مصنوعة واحاديث موضوعة في مدح الصحابة وذمه وراح يطارد أولياء الله ويقتلهم هو وولاته تحت كل حجر ومدر.

وإذا أردنا استقصاء اعداء علي عليه السلام وحاسديه والحاقدين عليه لخرج بنا الموضوع عن حده سواء منهم السابقين واللاحقين والمعاصرين الذين أعمالهم الحقد وامات قلوبهم العداء والحسد وإلاّ فالنفوس البريئة التي لم تتلوث بالاحقاد ولم تصرعها الضغينة كانت وما تزال تُكبر اسمه وتتعشق رسمه لما انطوى عليه صلوات الله وسلامه عليه من نُبل وشرف وانسانية وإيمان ومُثل عليا ومبادئ سامية هي مهوى الأفئدة ومنار القلوب، ولذلك تغنّى الشعراء والأدباء بسيرته الوضاءة وخصاله الحميدة . يقول الشاعر المعاصر الشيخ عبدالحميد السماوي :

وهذا عليٌ والأهازيجُ بأسمه
تَشُقُّ الفضا النائي... فهاتوا معاويا

أعيدوا ابن هند ان وجدتم رُفاته
رفاتاً... وإلاّ فانشروها مخازيا

ومضى علي صلوات الله وسلامه عليه شهيد عظمته وشهيد مبادئه السامية لم يخلّف بيضاء ولا صفراء وهكذا هو من كان مع الحق والحق معه لم ينتصر لنفسه يوماً على حساب دينه وعقيدته ومصلحة المسلمين، ولئن قلنا انه كان نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم كما جعله الكتاب العزيز فما رغب يوماً إلا ان يقتدي به ويستضيء بسنته ويحذو حذوه حتى خرّ في محرابه في فرض الله وفي شهر الله وفي اعظم ليلة منه والذكر على لسانه شهيداً في سبيل الله ، وتخسأ كل الأبواق المأجورة التي عادته وخالفته ولتهنأ كل القلوب الطاهرة التي عمرها حبه وسيرته فقد قال فيهما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: (يا علي لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلا منافق).

طرائف الأخبار

بشر الحافي

هو ابو نصر بشر بن الحارث بن عبدالرحمن المروزي الأصل من سكنة بغداد، وهو من أولاد الرؤساء والكتّاب ومن ذوي النعمة، كان مشغولاً مع جماعته بالمعازف والملاهي والشراب وفي يوم من الأيام أصاب في الطريق قطعة فيها مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم) وقد وطأتها الأقدام، فأخذها واشترى بدراهم غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط ، فرأى في المنام كأن قائلاً يقول له: يا بشر طيّبت اسمي فلأطيّبنّ إسمك في الدنيا والآخرة، وكان ذلك سبباً لتوبته ذلك انه لما أصبح اجتاز على داره الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فسمع الملاهي وأصوات الغناء والقصب تسمع من خارج الدار ، فخرجت جارية وبيدها قمامة فرمت بها في الدرب، فقال لها الإمام عليه السلام:

يا جارية صاحب هذه الدار حرٌ أم عبد؟ فقالت: بل حر، فقال: صدقتِ لو كان عبداً لاستحى من مولاه، فلما دخلت سألها مولاها عن سبب تأخرها . فقالت: حدّثني رجل هذه صفاته فسألني واجبته ثم قال لي: كذا وكذا، فلما سمع ذلك بشر خرج حافياً يعدو خلف الإمام الكاظم عليه السلام فتاب على يده واعتذر وبكى عنده استحياءً من عمله، ثم بعد ذلك صار من الزهاد المعروفين بالورع ومن أصحاب الطريقة ومن أقواله المعروفة: اجعل الآخرة رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح.



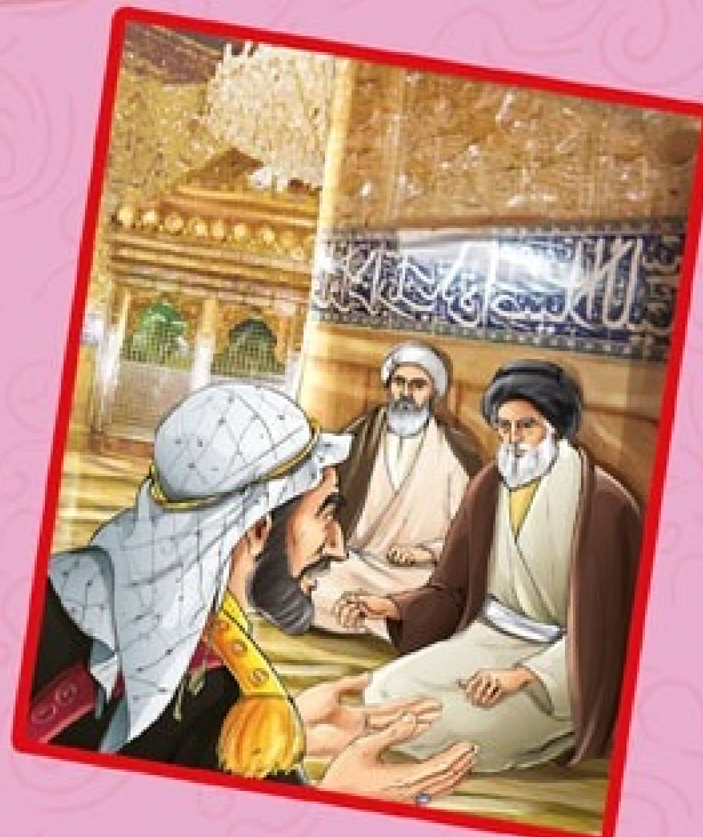
أُبي بن كعب

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان كاتباً للوحي ، شهد بدراً والعقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن الاثني عشر الذين انكروا على ابي بكر تقدمه وجلوسه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال له: يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك، ولا تكن اول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وصيّته وأول من صرف عن أمره، وردّ الحق إلى اهله تسلم، ولا تتمادى في غيك تستندم وبادر بالإنابة يخف وزنك، ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك لنفسك فتلقى وبال عملك، فعن قليل تفارق ما أنت فيه، وتصير الى ربك فيسالك عما جئت وما ربك بظلام للعبيد.

وكان رضوان الله تعالى عليه ممن امتنع عن بيعة أبي بكر ووقف الى جانب أمير المؤمنين عليه السلام.



بين السيد أبو الحسن الاصفهاني والملك عبدالله ملك الأردن

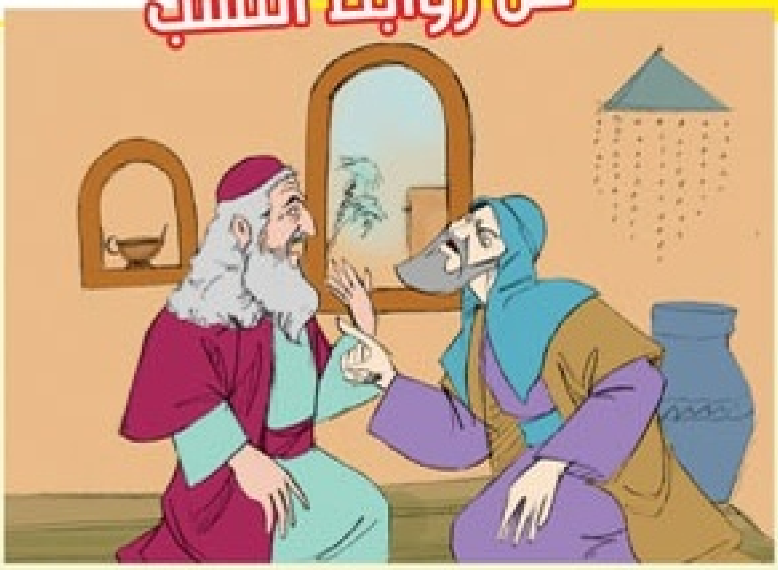


حينما زار الملك عبدالله ملك الأردن مدينة النجف الأشرف رافقه في زيارته وزير البلاط العراقي السيد باقر البلاط وهو رجل شيعي من أهالي الكاظمية ، فقام هذا الوزير بترتيب زيارة ان يكون عالم الشيعة في العالم ومرجعهم السيد أبو الحسن الاصفهاني ومعه الميرزا النائيني في حرمِ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ويتم لقاء الملك بهم هناك، وكان الملك عبدالله مستخفاً بعلماء الشيعة إضافة إلى غروره وتكبّره، وعندما زار حرم أمير المؤمنين عليه السلام وشاهد ضخامة البنيان وجمال وروعة الجدران المكسية بالمرايا ودقة الفن وروعة البناء جلس مع العالمين، فسأله السيد أبوالحسن الاصفهاني قدسره: كيف تؤَمّنون خزينة بلادكم؟ فأجابه الملك : بأننا نجمع ذلك من الضرائب والكمارك والأتاوات وغيرها، فقال السيد الاصفهاني : فلو حصل عجز مالي عندكم ماذا تفعلون؟ فقال: إننا نلجأ إلى بريطانيا العظمى فيمدوننا بالمساعدات، فتأثر السيد الاصفهاني من صغارة نفس هذا الملك فقال له:

أنت عربي وسيد من ذرية بني هاشم ، ذريّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم كيف تطيق نفسك أن تستمد العون من كافر؟ ثم قال له: اني الآن أعرض عليك بانه مهما تعرضتم لعجز في الميزانية فما عليك إلاّ أن تخبرني فأنا أسدد لكم ذلك العجز، وهنا قال الوزير البلاط ، فخجل الملك عبدالله في نفسه وصغر عندها، ولما رجع إلى بغداد قال للسيد البلاط: إني لم أكن أتصور ان علماءكم بهذه العظمة وهذه الرفعة والمعرفة بالأمور العامة .

دروس وعبر

روابط الإيمان أشدّ من روابط النسب

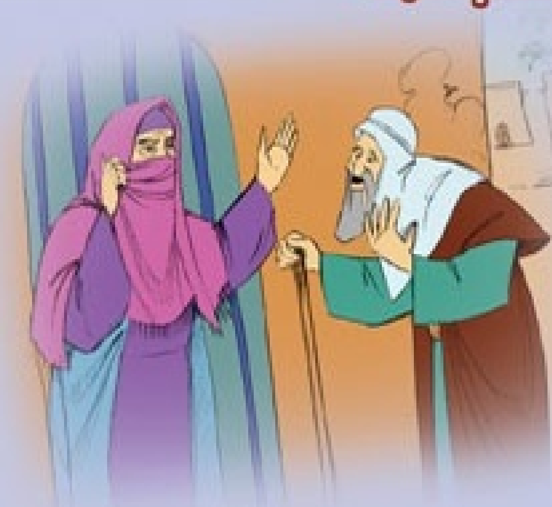




كان رجل من تجار اليهود اسمه محيصه بن مسعود وقد أسلم وحسن إسلامه وحينما أمر الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم بعد ان غدر كعب بن الأشرف زعيم بني النضير وراح إلى قريش ينشد الأشعار ويبكي قتلاهم وصار يشبب بنساء المسلمين ، فأمر الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم بقتل كل من وجدوه من اليهود فقام محيصه بقتل رجل من تجار اليهود، فلما قتله جاءه أخوه حويصه بن مسعود وكان أكبر منه سناً يؤنّبه ويلومه على ما فعل قائلاً له: (أما والله لرب شحم في بطنك من ماله).

فأجابه محيصه: والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربت عنقك!! فقال حويصه متعجباً من قوله: أو الله لو أمرك بقتلي محمد لقتلتني؟ قال: نعم والله لو أمرني بضرب عنقك لضربتها، فتعجب حويصه من ذلك ثم أسلم بعدها.

اعتراف العقلاء على أنفسهم حُجّة



جاء في كتاب نور الأبصار للشبلنجي الشافعي :

أنّ الإمام الباقر عليه السلام سأل جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله تعالى عنه عن عائشة وما جرى بينها وبين الإمام علي عليه السلام، فقال جابر: دخلت عليها يوماً وقلت لها ما تقولين في علي بن أبي طالب عليه السلام، فأطرقت برأسها ثم رفعته وقالت:

إذا ما التِّبر حُكَّ على مَحَكٍ تبيَّن غِشّه من غير شَكّ
وفينا الغش والذهب المصفّى عليٌ بيننا شبهُ المَحَكّ

الناصر لدين الله

أقام في الخلافة أطول مدة عاشها خليفة 47 سنة ولم يل خليفة قبله أطول مدة منه وكان له من أبنائه أربعة عشر خليفة وكان نقش خاتمه: (رجائي من اللّه عفوه)، وكان من الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام ومن الخلفاء العادلين بصيراً بالأمور ، مقداماً، شجاعاً ومن شعره:

قسماً بمكة والحطيم وزمزم — والراقصات ومشيهنّ إلى منى
بغض الوصي علامة مكتوبة — تبدو على جبهات اولاد الزنى
من لم يوال في البريّة حيدراً — سيّان عند اللّه صلّى أم زنى

هذا من دين الله سبحانه وتعالى

من شعر العبدي سفيان بن مصعب الشاعر الذي قال فيه الإمام الصادق عليه السلام: يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدي فإنه على دين الله:

وقالوا رسول الله ما اختار بَعده — إمـامـا ولكنّا لأنفُسنـا اختـرنـا
أقمنا إماماً إن أقام على الهدى — أطعـنـا وإنْ ظلَ الهـدايـة قوّمنا
فـقلنـا إذا أنـتـم أمام إمامكم — بحـمـد من الرحمن تهتم وما تهنا
ولكـننا اخترنا الذي اختارَ ربُّنا — لنـا يـومَ خـمَ ما اعتدينا ولا حُلنا
سيـجمعنا يـوم الـقيامةِ ربُّنا — فتجزَون ما قلتم ونجزي الذي قلنا
ونحن على نـورٍ مـن الله واضح — فـيا ربَّ زدنـا مـنـك نـوراً وثـبّـتـنـا

آمين اللهمّ آمين

خذ الحكمة واستفد منها

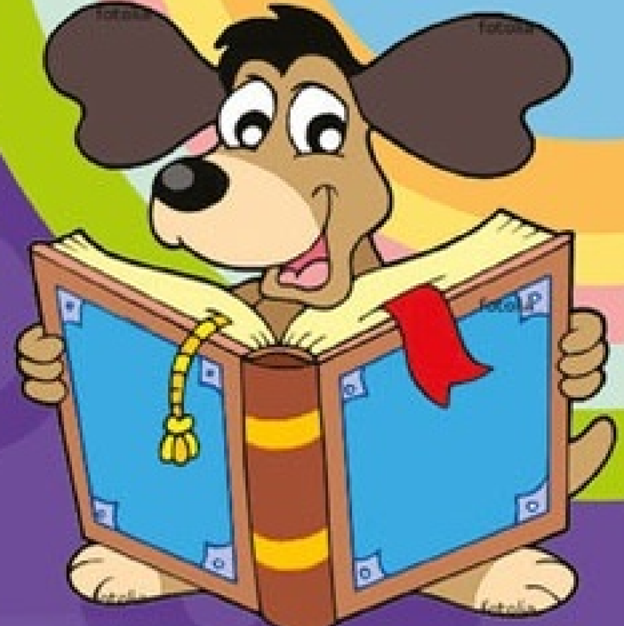
قال شاعر:

الـمـوتُ بـحـرٌ مـوجه طافحٌ — يغرق فيه الماهرُ السابحُ
ويحكِ يا نفس قفي واسمعي — مـقالـة قد قالـهـا نـاصحُ
مـا يـنفـع الإنسانَ في قبره — إلاّ التُقى والعملُ الصالحُ

وقال شاعر آخر في الحسد:

ألا قـل لـمـنْ كان لي حاسداً — أتدري على من أسأت الأدب
أسـأت عـلى اللـه فـي فـعله — لأنكَ لم ترض لي ما وهب
فـجـازاك عـنـه بـأن زادني — وسَدَّ عليك وجوه الطـلـب

طرائف وظرائف



شاعر يبتز شاعر

ابن الشمقمق الشاعر البصري المعروف جاء إلى بغداد أيام هارون الرشيد وكان معروفاً بالهزل قال:

أتيت بشار بن برد الشاعر وقد حصل على صله جزيلة من هارون بقصيدة قالها فيه، فقلت له: أنت شاعر وأنا شاعر فلك أن تواسيني بما غنمت؟ فقال لي: عافاك الله تسألني ومالي صنعة ولا مكسب سوى الشعر وأنت شاعر مثلي.

قال ابن الشمقمق له: صدقت ولكني مررت الآن بصبيان يقولون:

سبع جوزات وتينه	فتحوا باب المدينة
إنَ بشار بن بردٍ	تيس أعمى في سفينه

فبهت بشار ساعتها ونادى جاريته قائلا: يا جارية هاتي مائة درهم لشمقمق وقال له: يا أبا محمد خذها ولا تكن راوية للصبيان. قال الشمقمق أخذتها وخرجت إلى الصبيان فألقيتها إليهم.



الفقير والبابا

كان أحد الأشخاص المسيحيين الأوربيين قد افتقر واصابته ضيقة شديدة فتحيّر ماذا يعمل للخلاص من وضعه المالي الحرج فهداه تفكيره أن يكتب رسالة ويرسلها إلى الله سبحانه وتعالى العالم بكل شيء، فكتبها ووضعها في ظرف وأغلقها ثم وضعها في البريد وطلب من الله تعالى عشرة آلاف دولار، ولما فتحها ساعي البريد وعرف المرسل إليه لم يجد أحداً أقرب إلى الله تعالى من بابا الفاتيكان فوجّهها إليه، فلما وصلت الرسالة إلى البابا قرأها وقال لجماعته: أرسلو له مبلغ خمسة آلاف دولار، وهكذا فلما وصلت إليه الرسالة والمبلغ كتب رسالة ثانية إلى الله سبحانه وتعالى قائلاً: شكراً لك على رعايتك لي ولكن في المرة القادمة إذا اردت أن ترسل الي فلا تجعل طريقه على البابا ؛ لأنه يأخذ نصف المبلغ له ضريبة!!





فوّال



جلس أحد الأدباء مهموماً، وقد خلا جيبه من النقود كعادة كل العاملين بالأدب، فمرّ به أحد الفوّالين وقال له:

بربع دينار اكشف لك عن حاضرك ومستقبلك.

فابتسم الأديب وقال له: اذهب عنّي، لو كنت كما تقول لعرفت اني لا أملك فلساً واحداً!!

ماذا تريد هذه الأرملة؟!

أعلنت إحدى الأرامل في الصحف أنها تحتاج إلى خادم من نوع عال، فجاءها كثيرون فرفضتهم وأخيراً اختارت واحداً وقالت له: أتريد الخدمة عندي؟ فقال: نعم يا سيدتي. فقالت: إعلم إنني احتاج إلى خادم أمين لا يجادلني في أمري ولا يرد عليّ كلمة وعليه أن يفعل كل ما أقوله حتى لو طلبت منه أن يموت!! فقال الخادم: عفواً يا سيدتي فأنت بحاجة إلى زوج لا إلى خادم مثلي!!



السيد الحميري



كان السيد الحميري الشاعر المعروف بولائه لأهل البيت عليهم السلام يمرّ بمجلس سويد بن حمدان بن الحصين دائماً ويجلس عندهم، وفي يوم من الأيام قام من ذلك المجلس وخرج، فقال رجل ناصبي كان حاضراً في المجلس موجهاً كلامه لصاحب المجلس سويد بن حمدان: أنتم لكم شرف وقدر عند السلطان فلا تسمحوا لهذا - يعني: السيد الحميري - أن يجلس معكم فانه مشهور بشرب الخمر وأنه يشتم السلف، فسمع بذلك السيد الحميري فكتب إلى سويد يقول:

وصفتُ لكَ الحوض يا بن الحصين ... على صفة الحارث الأعور

فإن تُسقَ منه غداً شربة ... تفز من نصيبك بالأوفرَ

فما لي ذنبٌ سوى أنني ... ذكرتُ الذي فرّ عن خيبرَ

ذكرت امرءاً فرَّ عن مرحبٍ ... فرار الحمار من القسورَ

فأنكر ذاك جليس لكمُ ... زنيمُ أخو خلُق أعور

لحاني بحبِّ إمام الهدى ... وفاروق أمتنا الأكبر

سأحلقُ لحيته إنها ... شهود على الزورِ والمنكرِ

العلامة الحلي وأئمة المذاهب الأربعة

كلمات: علي حسين المياحي   رسوم: هبة وزهراء



وهنا سأله ثانية: فلماذا لم تستأذن في الجلوس حتى يأذن لك السلطان؟ فقال: يا حضرة السلطان أنا ضيف والضيف كما تعلمون هو الذي يختار مكانه، فعلم السلطان أن هذا الرجل يتمتع بعقلية ناضجة وجوابه ينم عن ذلك.
وهنا قال له السلطان: فلماذا أمسكت حذاءك بيدك؟ وهنا ضحك العلامة وقال: خشيت أن يسرقه بعض الحاضرين: لأني سمعت أن رجلاً دخل على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم وترك حذاءه في الباب فسرقه أبو حنيفه



وهنا صرخ علماء الحنفية قائلين: أين أبوحنيفة من عهد النبي فبينه وبينه أكثر من مائة عام، فقال العلامة: إذن مالك بن أنس، فضجّ المالكيون بأن مالك لم يكن على عهد النبي صلّى الله عليه وآله وسلم ولم يولد بعد، فقال العلامة: إذن لابد أن يكون الشافعي، فاستنكر الشافعية ذلك وقالوا: إن عهد الشافعي أبعد من عهد أبي حنيفة ومالك عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم فكيف يسرق حذاء الرجل، فقال العلامة: إذن لابد أن يكون السارق أحمد بن حنبل، فقال الحنابلة: إن أحمد لم يدرك عهد النبي صلّى الله عليه وآله وسلم وبينه وبينه حوالي مائتي عام. قال العلامة إذن لابد ان سرقه علي بن أبي طالب. فقال العلماء كلهم : نعم يحق أن يكون ذلك لانه معاصر للنبي.



فقال العلامة وقد اقرّ هؤلاء جميعهم بأنّ علي بن أبي طالب كان هو الموجود المعاصر للنبي صلّى الله عليه وآله وسلم، فإذن نحن الإمامية نأخذ ديننا وفقهنا واحكامنا من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي اخذه هو من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في حين ان هؤلاء يأخذون دينهم من أناس بعيدين زماناً ومكاناً عنه وصاحب البيت أدرى بما فيه.



وهنا قال السلطان: صدقت والله يا شيخ وكذب هؤلاء.



وهنا صاح أحدهم وقال: بأي دليل تجيزون الصلاة على أئمتكم وكان علوي النسب فقال العلامة والسلطان يستمع إلى قوله : بدليل الآية الكريمة: (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وانا إليه راجعون - أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون). فقال ذلك العلوي المستشكل: وأي مصيبة مرّت بهم حتى يستحقوا تطبيق هذا النص عليهم. فأجابه العلامة: وأي مصيبة اعظم من أنك تدعي الانتساب إليهم بأنك علوي وتتنكر للمصائب التي وقعت عليهم ابتداء من السقيفة وانتهاء بغيبة ولدهم الإمام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه



وهنا أعلن السلطان خدابنده تشيعه في المجلس وأعلن المذهب الإمامي مذهباً رسمياً للدولة وأمر الولاة والقضاة وأئمة الجماعات والمؤذنين بذكر الشهادة الثالثة ونصّ على خير العمل في الأذان، وطلب من العلامة وضع دستور فقهي للبلاد على ضوء المذهب الجعفري فوضع كتابه المعروف بـ (القواعد العلامة)، وقد شرح شروحاً كثيرة أهمها كتاب مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة للسيد جواد العاملي.



وهنا توجه العلامة الحلي إلى السلطان خدابنده وقال: يا حضرة السلطان ان طلاقك لزوجتك هو طلاق باطل وذلك لأنه: أولاً ايقاع عقد ثم في حالة الغضب وهو لا يؤخذ به في مذهبنا فهو طلاق باطل. وثانياً: ويرى فقه أهل البيت عليهم السلام إن تكرار كلمة طالق ولو ألف مرة في مجلس واحد حكمها حكم الطلاق الرجعي فأنت تستطيع إعادة زوجتك إليك وهو أمر محبوب لله تعالى.

اعرف عدوّك

رجلٌ يحسبه المسلمون مسلماً وهو مركوس في النفاق ركساً ذلك هو: أبوموسى الأشعري

قال علي عليه السلام فيه: صُبِغَ بالعلم صبغاً وسلخ منه سلخاً. قال ابن عبدالبرّ في الاستيعاب عنه: قال عنه حذيفة ابن اليمان كلاماً كرهت ذكره واللّه يغفر له.

أما ابن أبي الحديد فقد قال في شرح النهج: قلت: الكلام الذي أشار إليه ابن عبدالبر في الاستيعاب ولم يذكره قوله فيه وقد ذُكر عنده أبوموسى الأشعري انه مؤمن فقال حذيفة: أما أنتم فتقولون ذلك وأما أنا فاشهد انه عدوٌ للّه ولرسوله صلّى اللّه عليه وآله وسلم وحربٌ لهما في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنةُ ولهم سوء الدار).

ومعلوم انّ حذيفة قد أطلعه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم بأسماء المنافقين في ليلة العقبة يوم أراد المنافقون قتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم بتنفير ناقته ليقع في الوادي العميق.

وقد سئل عنه عمار بن ياسر فقال: لقد سمعت فيه من حذيفة قولاً عظيماً سمعته يقول: صاحب البرنس الأسود، ثم كلح كلوحاً علمت منه انه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط الذين أرادوا الكيد برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم.

وروي عن سويد بن غفله قال: كنت مع أبي موسى الأشعري على شاطئ الفرات في خلافة عثمان فروى لي خبراً عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم قال سمعته يقول: إن بني اسرائيل اختلفوا، فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالّين ضلا وأضلاّ من اتبعهما ولا ينفك أمر أمتي حتى يبعثوا حكمين يَضلاّن ويُضلان من تبعهما، فقلت له: احذر يا أبا موسى أن تكون أحدهما قال



سويد: فخلع قميصه وقال: أبرأ إلى اللّٰه من ذلك كما أبرأ من قميصي هذا.
ومعلوم في الأخبار ما أوقع به ابو موسى عند التحكيم وعظم جرمه بذلك ولذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام حينما يقنت يقول: اللهمّ العن معاوية أولاً وعمرواً ثانياً وأبا الأعور السلمي ثالثاً وأبو موسى الأشعري رابعاً.
وفي تأريخ دمشق وفي كنز العمال عن ابي حكيم قال:
كنت جالساً مع عمار بن ياسر فجاء أبوموسى الأشعري فقال: ما لي ولك؟
ألستُ أخاك؟ فقال عمار: ما أدري إلا أني سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم يلعنك ليلة الجمل (يعني ليلة العقبة) فقال أبوموسى: انه قد استغفر لي فقال عمار: قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار.
وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء بسنده عن شقيق:
كنا جلوساً مع حذيفة فدخل عبداللّٰه وابوموسى الأشعري المسجد فقال حذيفة: أحدهما منافق ثم قال: إن عبداللّٰه أشبه الناس هدياً ودلاً وسمتاً برسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم.
واذا جعلنا قول رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم على المحك: (يا علي لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو ابن زنا) علمنا صحة رأي حذيفة في أبي موسى الأشعري وانه من منافقي الصف الأول ويشهد قول رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم بعدم طهارة نسبه لبغضه وعداوته لأمير المؤمنين عليه السلام، وقد أودع تلك العداوة وذلك البغض لنجله المنافق أبوبرده الذي قبّل يد قاتل عمار بن ياسر في صفين ابوالعادية الفزاري قائلاً له: لا تمسك النار أبداً!!
فلعنة اللّٰه عليه وعلى أبيه ولابد للأيدي النظيفة أن تطهّر التأريخ الإسلامي من أمثال هؤلاء اللعناء الذين لبسوا رداء الدين وتظاهروا به وانطووا على النفاق والعداء للّٰه ولرسوله صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم ولأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.



آية وحكاية



قال الله تعالى في
سورة يس:

(وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرةٍ وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون).

ما أعظمها من آية وما أقواه من برهان يخاطب به الباري سبحانه أصحاب العقول، وكان لنزول هذه الآية سبب معلوم وهو :
إنَّ أُبي بن خلف مشى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وبيده عظم بالٍ قد تهرّأ فقال:



يا محمد أنت تزعم أن الله يبعث هذا العظم بعد ان تحطّم وتكسّر ثم فتَّ ذلك العظم بيده ونَفخه في الريح في وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم .
فقال رسول الله: نعم أنا أقول ذلك يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا، ثم يدخلك الله النار فأنزل الله تعالى فيه الآيات الكريمة المذكورة أعلاه.

مناظرة

بين الإمام الباقر عليه السلام ورئيس الخوارج



كان عبدالله بن نافع بن الأزرق رئيس الخوارج يقول: لو أني أعلم أن بين قطريها (الأرض) أحدا تبلغني إليه المطايا يخصمني أنّ عليا قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه.

فقيل له: ولا ولده؟ فقال: أفي ولده عالم؟ فقيل له: هذا أول جهلك وهم يخلون من عالم؟! قال: فمن عالمهم اليوم؟

قيل: الإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فرحل إليه في صناديد أصحابه حتى أتى المدينة فاستأذن على الإمام الباقر عليه السلام، فقيل للإمام: هذا عبدالله بن نافع بن الأزرق، فقال: وما يصنع بي وهو يبرأ منيّ ومن أبي طرفي النهار؟ فقال له أبوبصير الكوفي: جُعلت فداك إن هذا يزعم أنه لو علم أنّ بين قطريها أحدا تبلغه إليه المطايا يخصمه أن عليا عليه السلام قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه.

فقال الإمام الباقر عليه السلام: أتراه جاءني مناظرا؟ قال: نعم، قال الإمام عليه السلام: يا غلام اخرج فحُط رحله، وقل له: إذا كان الغد فأتنا.

فلما صار الغد جاء عبدالله بن نافع وكبار أصحابه، وبعث الإمام الباقر عليه السلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار فجمعهم ثم خرج إلى الناس كأنه فلقة قمر فقال:

الحمد الله وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم، الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته واختصنا بولايته ، يا معشر أبناء المهاجرين والأنصار من كانت عنده منقبة لعلي عليه السلام فليقم وليتحدث، فقام الحاضرون فسردوا تلك المناقب . فقال عبدالله: أنا أروى لهذه المناقب من هؤلاء، وإنما أحدث علي الكفر بعد تحكيمه الحكمين حتى انتهوا في المناقب إلى حديث الراية في خيبر قوله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطينّ الراية غدا رجلا يحبُّ الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ويحبُّه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، كرّار غير فرّار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، فقال الإمام الباقر عليه السلام: ما تقول في هذا الحديث؟

قال ابن الأزرق: هو حق لا شك، ولكن علي أحدث الكفر بعد ذلك.

قال الإمام عليه السلام ثكلتك أمّك أخبرني عن الله عزّوجلّ أحب علي بن أبي طالب يوم أحبه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان أم لا يعلم؟ فإن قلت لا يعلم فقد كفرت فقال ابن الأزرق: قد علم.

قال الإمام عليه السلام: فأحب الله عليا على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته؟

قال ابن الأزرق: على أن يعمل بطاعته.

فقال الإمام عليه السلام: قم مخصوما، فقام وهو يقول: (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر)، الله أعلم حيث يجعل رسالته.



عصافير الجنة

قضاء الحوائج

المعروف عن علمائنا الأعلام طيب الله ثراهم كانوا أكثر خلق الله تواضعاً لأنهم يعلمون انه من تواضع منهم لله تعالى رفعه ومن هؤلاء الشيخ البهائي قدسره فكان رحمه الله يسعى في قضاء حوائج الناس لما يعلم أجر ذلك وثوابه حتى ان شاباً خطب ابنة أحد الأشراف فرفض والد البنت طلبه ، فجاء ذلك الشاب إلى الشيخ البهائي وشكا له ذلك وطلب منه الشفاعةإلى والد البنت، فما كان منه إلا أن لبس ملابسه وجاء مع الشاب ودخل على ذلك الرجل وحدّثه بالموضوع ، فأصر الرجل على رفض الطلب، وبعد عدة أيام عاود ذلك الرجل رده في المرة الأولى، فقام مع الشاب وجاء إلى بيت ذلك الرجل وأعاد الطلب إليه ، فاستمر الرجل في رفضه، وبعد مدة جاء ذلك الشاب يستغيث بالشيخ فما كان منه إلا أن قام معه مرة ثالثة، فلما طرق الباب خرج إليه والد البنت وقال: يا شيخنا قلت لك في المرة الأولى والثانية وأراك جئتني ثالثاً، فأصر الرجل على رفض الطلب، لكن الشيخ قال له: انظر يا هذا نحن نعتبر ان جزءاً من عملنا هو السعي في حوائج الناس قضيت أم لم تقض وسآتيك مرة رابعة وخامسة ان طلب مني ذلك الشاب، فلما سمع الرجل تعجب من ذلك رغم عظمة الشيخ البهائي وجلالة قدره وأخيراً وافق على تزويج ابنته من ذلك الشاب.

نماذج من نعيم الجنّة

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران: (فمن زُحزح عن النار وأُدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور) ثم قال عزّ من قائل:

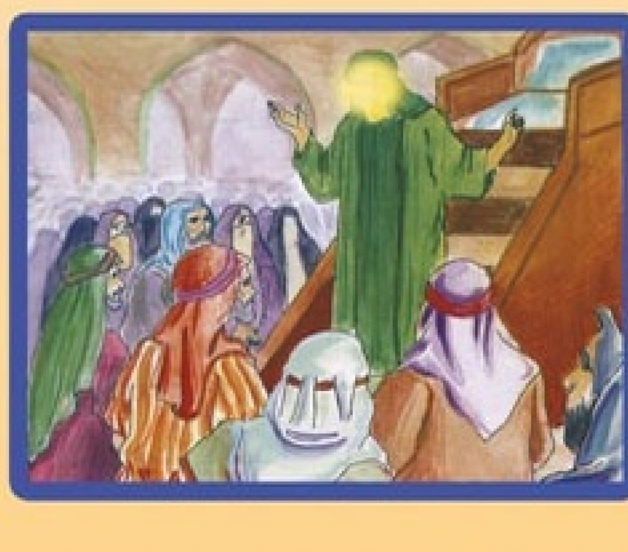
(قل أؤنبّكم بخيرٍ من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهّرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد).

فهنا سؤال : ما هو معنى الأزواج المطهّرة . يقول الإمام الصادق عليه السلام: هنَّ نساؤكم لكن الله يصنعهنّ، أي: أن الله تعالى يسلب عنهنَّ النقائص التي كانت لديهن في الحياة الدنيا ثم يعيدهنّ مطهرات من كل دنس بأن يستل من صدورهن الأحقاد والسلبيات، فبيئة الجنة ليس فيها غولٌ ولا تأثيم، وهذا أيضاً يشمل الرجال ففي دار الدنيا دار الابتلاء يحتوي الإنسان على الحسن وغيره من الصفات والأفعال ، أما في يوم القيامة فيكون الرجل غير ذلك الرجل الموجود في الدنيا . قال تعالى: (ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ إخواناً على سررٍ متقابلين).

عرق العامل عزيز عند الله تعالى

ورد في الحديث الشريف قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلم : يقول الله عزّوجل: (ثلاثة أنا بريء منهم يوم القيامة: رجلٌ أُعطي بي ثم غدر، ورجل باع حُراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فبخسه حقّه).

إذن حينما يبخس الإنسان حق العامل، فمعنى ذلك انه سرقه ولكنها سرقه مبطّنه فإن لم يرض العامل فهي في ذمة السارقِ والله تعالى بريء منه يوم القيامة، يوم يوفُ الله تعالى أجور الناس فلا أحدٌ هناك يُبخس حقه أو ينتقص من أجره ، فالآخرة حسابها غير حساب الدنيا وذلك ان الدنيا تبخس حق العامل بجدارة فمثلاً يقال ان الاهرام بناها الفراعنة والحال إنّ الذي بناها هم العمّال بجهدهم وعرقهم والمهندسين بحساباتهم وخططهم. والعكس أيضاً هو الصحيح فعلى العامل أن يؤدي الأمانة في عمله فلا يبخس من حق من استأجره من وقته بتضييعه بالكلام وغيره.



حب آل البيت عليهم السلام عند السيد الحميري

السيد الحميري معروف بانقطاعه إلى آل بيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلم حتى ليقال انه مر بمجلس عند أبي عمرو بن العلاء فتذاكروا في ذكر الزرع والنخل ساعة فنهض السيد الحميري فقالوا له إلى أين يا أبا هاشم فقال:

إني لأكره أن أُطيل بمجلس
لا ذكر فيه لآل بيت محمّدٍ
لا ذكر فيه لأحمد ووصيه
وبنيه ذلك مجلس قصفُ ردي
إن الذي ينساهم في مجلس
حتى يفارقه لغير مسدّد

ثم أنشد السيد الحميري فقال:

ولقد عجبت لقائل لي مرةً
عِلامةٍ فهم من الفقهاء
سمّاك قومُك سيداً صدقوا به
أنت الموفق سيد الشعراء
ما أنت حين تخصُّ آل محمد
بالمدح منك وشاعرٌ بسواء
فابشر فإنك فائزٌ في حبِّهم
لو قد غدوت عليهم بجزاء
ما تعدلُ الدنيا جميعاً كلُّها
من حوض أحمد شربةً من ماء





هذا خلق الله أروني ماذا خلق الذين من دونه

كتاب الله تعالى كتاب هداية يخاطب العقول ويأمرها بالتدبرُ في آياته ولكن هذا الإنسان الظالم لنفسه يسدر في غيِّه حتى تأتيه منيّته أغفل ما يكون عنها، وخطاب الله تعالى للإنسان لم يزل يحفِّزه على التدبر في آيات الأنفس والآفاق وغير ذلك، فمثلاً قال تعالى: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلقت).

فهذا السؤال يتطلب من الإنسان أن ينظر إلى هذا الحيوان الكبير ، كيف تلائم تكوينه مع بيئته الصحراوية فيعلم بعين عقله ان له مدبراً قديراً قد أتقن كل شيء، وفي آية أخرى يقول تعالى: (سنُريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق...).









فآيات الله تعالى في أنفسنا كثيرة وجديرة بالتأمل والتدبر ليذعن هذا الإنسان إلى أن هذا الكون وما فيه من صنع قادر عالم حكيم قد وضع كل شيء في موضعه، فانظر أيها القارئ العزيز آيات الاعجاز والإتقان والحكمة في يديك ، هاتان اللتان تعمل بهما مختلف الأعمال، فالصائغ بهما يستطيع إتقان صنعته والبنّاء بهما يستطيع القيام بعمله والنجّار بهما يقوم بواجباته والخباز يستعملها في عمله والكاتب بهما يؤدي وظيفته والعالم والحداد والطبيب والمهندس والبقال والفلاح والموظف والعامل لا يمكن أن يؤدوا وظائفهم إلاّ بهاتين اليدين، فكم هما مهمان للإنسان وكم هو نفعهما له فمن هو الحكيم الذي اتقن صنعهما؟

ثم تأمل في هذا الكف وأصابع هذا الكف فلو لم تكن في هذه الأصابع هذه المفاصل التي تعطي الاصبع المرونة بالحركة فلو كان الاصبع عظماً واحداً فهل يستطيع الانسان منه ولو كانت هذه الاصابع الخمسة كلها باستقامة واحدة ولم يكن الابهام في قبالها فهل استفاد منها الانسان كما يستفيد فعلاً من تصميم الكف بصورتها الحالية، فمن هو هذا الحكيم المُتقن الذي وضع هذا التصميم المعجز للكف.









ولو كان في بدن الإنسان يد واحدة وليس اثنتان فهل يمكن أن تؤدي هذه اليد جميع ما تؤدّيه اليدان؟ فانظر إلى الأقطع الذي قُطعت يده كيف يعاني من نقص يده الثانية .

تقول مجلة العلوم الإنجليزية: إن يد الإنسان في مقدمة العجائب الطبيعية الفذّة وانه من المستحيل أن تُبتكر آلة تضاهي اليد البشرية من حيث البساطة والمرونة وسهولة التكيّف، مع أننا لم نتكلم لحد الآن عن المهمة الأساسية لليد في عالم الإحساس إذ أنّها مركز الحاسة الرابعة وهي اللمس إذ فيها نعرف الخشونة والنعومة والحرارة والبرودة والسُمك والرقة.

هذا ناهيك عن حاجة البدن نفسه ليديه منها: يستغني الإنسان عن غيره في كل أفعاله الخاصة به التي لا يتمكن الاستعانة بها بغيره حياءً أو أدباً أو أداءً وفي اليد منظار واضح لكل ما في الجسم من آفة، فمظهر اليد خير دليل على صحة الجسم كله أو إصابته بالعلل والأمراض:

يقول الدكتور (غورن هاين) الاستاذ بجامعة كاليفورنيا: إن الطبيب يعرف من مظهر اليد حالة الجسم الداخلية، فكبَر اليد عن حجمها الطبيعي دليل على مرضٍ في الغدة النخامية، وجفاف وشحوب ظهر اليد وبرودتها دليل على نقص في افراز الغدة الدرقية، وارتجاف اليد الدافئة الكثيرة العرق دلالة على زيادة إفراز الغدة الدرقية، كما ان هناك بقع تظهر على ظهر اليد مما ينبئ على أمراض في غدة الكظر التي توجد في أعلى الكلية، إضافة إلى أن اصفرار راحة اليد المصحوبة برائحة خاصة دال على مرض التيفوئيد، إلى غير ذلك من الأوضاع غير الطبيعية في اليد يعتبر كاشف عن أمراض أخرى في داخل الجسم.

فسبحان من سخّر لنا هذه النعم العظيمة التي يغفل الكثير عنها بهذا الخلق العجيب والتقدير المتقن. لذا يقول الشاعر في هذا الصدد:

فيا عجباً كيف يُعصى الإلهُ
أم كيف يجحدهُ الجاحدُ
ولله في كل تحريكةٍ
وفي كل تسكينةٍ شاهدُ
وفي كل شيء له آيةٌ
تدلُ على أنّه واحدُ

سيناريو

الصحيفة الظالمة

كلمات: علي حسين الباحي
رسوم: نوران

لما رأت قريش أنّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يتكاثرون ، وقد نزل عدد منهم بلداً أصابوا فيه أمناً وقراراً هو الحبشة، وان النجاشي منع القرشيين المشركين ان يتعرضوا لهم بسوء، وقد تعزز المسلمون بإسلام حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم وأخذ الإسلام ينتشر في القبائل. اجتمع ذوي الرأي منهم والنفوذ وائتمروا بينهم وكتبوا صحيفة ظالمة تعاقدوا عليها على مقاطعة بني هاشم فلا يشتروا منهم شيئاً ولا يبيعوا لهم شيئاً ولا يزوّجوهم ولا يتزوجوا منهم ، ثم علّقوا تلك الصحيفة الظالمة في جوف الكعبة تأكيداً على عزمهم



اما بنو هاشم وعلى راسهم ابوطالب حامي النبي صلّى الله عليه وآله وسلم وناصره فقد لجأوا إلى شعب أبي طالب واجتمعوا فيه وخرج من بني هاشم أبولهب وصار مع القرشيين المشركين.
واستمر الحال على ذلك مدة من الزمن حوالي ثلاث سنوات أصاب فيها بنو هاشم الجهد والقحط، فصاروا يأكلون ورق الأشجار



وكان أبوطالب حامي النبي صلّى الله عليه وآله وسلم وناصره يحذر أشد الحذر على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فإذا نام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في مكان أول الليل جاء إليه فغيّر مكان نومه فيضعه في مكان أحد أولاده وهكذا خوفاً عليه من مشركي قريش.



وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة الذي يرجع نسبه إلى بني عبدالدار ، فدعا عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فشَلّت أصابعه.



وكان أحدهم إذا أراد أن يشتري شيئاً من السوق من الطعام لعياله يقوم اللعين أبولهب فيقول: يا معشر التجار غالوا على أصحاب محمد حتى لا يدركوا من أحدكم شيئاً ، فقد علمتم مالي ووفاء ذمّتي فأنا ضامن لأي خسارةٍ عليكم ، فيلجأ التجار إلى أن يزيدوا في قيمة السلعة أضعافاً فلم يتمكن من الشراء فيرجع إلى أطفاله وهم جياع وليس في يديه شيء يطعمهم به، ثم يروح التجار إلى أبي لهب فيعوضهم ما خسروه.



وكان هشام بن عمرو بن ربيعة من قريش لبني هاشم واصلاً فكان يأتي بالبعير ليلاً ويحمّله طعاماً حتى إذا ملأه أقبل في فم شعب أبي طالب ثم يخلع خطامه ، ثم يضربه على جنبه فيدخل الشعب فيصل إلى بني هاشم.




فلما مضت على تلك المقاطعة الظالمة مدة ثلاثة سنوات قام هشام هذا ومشى إلى زهير بن أبي أمية من بني مخزوم وكانت أمه عاتكة بنت عبدالمطلب، فقال : يا زهير أرضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وأخوالك من بني هاشم حيث قد علمت قد اضر بهم الجهد، أما أني احلف بالله لو كانوا أخوال أبي جهل ما فعل بهم ذلك! فقال زهير: يا هشام فماذا أصنع إنما أنا رجل واحد، والله لو كان معي أحداً لقمت في نقض تلك الصحيفة. فقال هشام: لقد وجدت ذلك الواحد، فقال زهير: من هو؟ قال هشام: أنا. فقال زهير: أبغنا ثالثاً حتى صاروا خمسة بالاضافة المطعم بن عدي وأبي البختري بن هشام وزمعة بن الأسود. فذهب هشام إلى المطعم بن عدي وهو من بني عبد مناف. وصنع معه ما صنع مع زهير فاتفقا على أن يكون معهم ثالثاً فأخبره هشام بأن الثالث هو زهير. ثم راح هشام إلى أبي البختري بن هشام وفاتحه في الموضوع ، فوجد عنده رغبة في ذلك واتفقا على أن يكون معهم خامساً، فذهب هشام إلى زمعة بن الأسود بن المطلب وحكى معه حول الأمر فاتفقا ، وهنا صاروا خمسة
فاتفقوا على ان يأتوا نادي قريش لينقضوا الصحيفة الظالمة وقال زهير بن أبي أمية: أنا أبدؤكم فأكون أول من يتكلم، فلما أصبحوا جاء زهير لابساً حلة فطاف في البيت سبعاً ثم أقبل على الناس فقال:
يا أهل مكة أنأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يُباع منهم ولا يبتاع لهم ، والله لا أقعد حتى تُشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة.
وهنا قام اللعين أباجهل وكان في المسجد: كذبت والله لا تُشق، فقام زمعة بن الأسود فقال: والله أنت أكذب ما رضينا كتابتها حيث كُتبت، ثم قام أبوالبختري فقال: صدق زمعة فانا لا نرضى ما كُتب فيها ولا نُقرّ به، فقام المطعم بن عدي فأيّدهما ونال من أبي جهل وقال: إنا نبرأ إلى الله منها ، ثم قام هشام وأيّدهم في ذلك. فقال أبوجهل: هذا أمر دبر بليل.
وكان أبوطالب جالس في ناحية المسجد، فقام المطعم بن عدي ليشق الصحيفة. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قد قال لعمّه أبي طالب: يا عم إنّ ربي الله قد سلّط الأرضة علي تلك الصحيفة الظالمة فلم تدع منها شيئاً غير اسم الله وأكلت غيره من الظلم والقطيعة. فقال أبوطالب: اربُك أخبرك بهذا؟! قال صلّى الله عليه وآله وسلم: نعم.
فخرج أبوطالب إلى قريش فقال: يا معشر قريش إنّ ابن أخي أخبرني بأن الله تعالى قد سلّط الأرضة على صحيفتكم الظالمة فلم تبق منها من الظلم والقطيعة شيئاً وما بقي فيها غير اسم الله، فهلمّ إلى صحيفتكم فإن كانت كما قال ابن اخي فانتهوا عن الظلم والقطيعة وإن يكن كاذباً دفعت إليكم ابن أخي، فقال القوم: قد رضينا بذلك.
فقاموا إلى الصحيفة الظالمة الموجودة في جوف الكعبة فإذا هي كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، فعند ذلك أجمع أولئك الخمسة على نقض الصحيفة علي رغم أنف ظالمي قريش الذين لم يزدهم هذا الأمر إلاّ عتواً وعناداً.

دول الشيعة في العالم الإسلامي



١-دولة الأدارسة: من سنة ١٧٢-٣٠٥

إن الفتوح الإسلامية في زمن الخلفاء لم يكن منها القصد نشر الإسلام وعقيدته وأحكامه بقدر ما كان منها السيطرة وامتداد السلطان وإيجاد أراضٍ جديدة للمسلمين يعيشون فيها هي أغنى من أرضهم وما تدرُه عليهم الفتوحات من أموال.

لقد حاول الأمويّون القضاء على التشيّع بكل صورة وتبعهم العباسيون حذو النعل بالنعل فحدّوا من امتداد فكر الشيعة بكل وسيلة، ولكن ورغم سيوفهم وسمومهم ومعاولهم فقد نمي فكرهم ومبادئهم لما يتمثل فيها من الحق والحق أحقُ أن يُتّبَع ، فقامت دول للشيعة في المغرب ودولة العلويين في الديلم والبويهين في العراق والحمدانين في حلب والفاطميين في مصر والصفويين في ايران.

وسنقتصر في بحثنا هذا على دولة الأدارسة في المغرب. كانَ من ظلم العباسيين وما فعلوه بأبناء أمير المؤمنين عليه السلام في حادثة (فخ) المشهورة سنة ١٦٩ هـ حيث قتل منهم حوالي مئة وخمسين رجلاً وعلى رأسهم الحسين بن علي بن الحسن سبط رسول الله ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، وفرّ من هذه المذبحة الشرسة كل من إدريس ويحيى وسليمان بنو عبدالله بن الحسن.

فأما إدريس بن عبدالله بن الحسن فقد فرّ إلى مصر وكان عامل البريد عليها رجل من الموالين لأهل البيت عليهم السلام إسمه واضح علم بإدريس ، فجاء إليه في موضع اختفائه وعرض عليه خدماته وحمله مع البريد إلى المغرب ، أي: إلى مراكش فنزل في مدينة (وليلة)، وكان فيها عامل للعباسيين ، فأجاره وأكرمه وخلع طاعة العباسيين ولما علم هارون الرشيد بما فعل واضح قتله شرّ قتلة، وتمكن ادريس ببيانه وأخلاقه وحسن سيرته من أن يجمع قبائل البربر فبايعوه ودخلوا في طاعته واستتب سلطانه وبعد ذلك كوّن جيشاً من اتباعه البربر الأشدّاء واستولى على بلاد (تامسنا) وبلاد (تادلا) ، وكانوا على دين اليهود والنصارى ، فتمكن من هدايتهم ، فأسلموا جميعاً على يده، ثم رجع إلى عاصمته (وليلة) فاستراح قليلاً ثم استأنف الغزو على من بقي من قبائل البربر غير المسلمين فلم يزل يجاهدهم في حصونهم حتى دخلوا في الإسلام.

ثم توجه بعد ذلك إلى مدينة (تلمسان) فخرج إليه صاحبها مبايعاً له ، فأمّنه ادريس وقبل بيعته ثم دخل المدينة وبني فيها مسجداً كبيراً ولا يزال اسمه مكتوب على منبر هذا المسجد وذلك في صفر سنة ١٩٤ هـ .

أما هارون الرشيد فلما بلغته اخبار إدريس خاف عاقبة ذلك خاصة وانه قد علم ان ولاية ادريس على المغرب (مراكش) لم تكن كسائر ولايات العباسيين الذين سادوا الناس بالظلم والجور والقهر وإنما دخل حبّه في قلوبهم لما رأوه منه من الفضل والسيرة الحسنة وأنه من أهل البيت الذين رُزقوا حب الناس لهم.

لذلك وجّه هارون إليه رجلاً يعرف باسم (الشمّاخ) وزوّده بالمال والسم وأوصاه ان يتظاهر بالتشيّع للعلويين ويتقرّب إلى ادريس بشتى الطرق ويغتاله بالسم، فقام هذا اللعين بذلك واظهر لإدريس أنه هارب من جور العباسيين وجور الرشيد خاصة ، فعطف عليه ادريس ورحمه وكان هذا مملؤ أدباً وظرفاً وبلاغة، فاستأنس به إدريس واطمأن إليه وشكا إليه يوماً وجعاً بأسنانه ، فأعطاه الشمّاخ دواءً مسموماً ما لبث هذا الدواء حتى فعل فعله فيه فسقطت أسنانه ثم



توفّي من أثر ذلك السم رحمة الله عليه، وكان رجلاً فاضلاً حسن السيرة مالكاً لشهواته مؤثراً العدل في رعيته مُكثراً في أعمال البر في رعاياه.

مات ادريس رحمة الله عليه ولم يترك ولداً إلاّ أنه كانت له زوجة من البربر حاملاً اسمها (كنزه) وكان لإدريس مولى له قائماً بشؤونه وكان رجلاً مؤمناً عاقلاً رشيداً وشجاعاً كريماً، فجمع راشد هذا رؤساء البربر ووجوه الناس وقال لهم: إن رأيتم إن تصبروا حتى تضع هذه المرأة حمله فإن كان ذكراً أحسنّا تربيته حتى يبلغ مبالغ الرجال ونبايعه تمسكاً بدعوة أهل البيت وتبركاً بذرية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، وان كانت انثى نظرتم لأنفسكم، فوافقوا على رأيه وأنعموا له خاصة انه كان معروفاً عندهم بالصدق والأمانة.

فلما ولدت الجارية ولداً ذكراً سماه راشد بـ (ادريس) وقام بأمره أحسن قيام ، فحفظه القرآن وهو ابن ثماني سنوات وعلمه الحديث والفقه والعربية والأدب والشعر وأمثال العرب وعرّفه بما كان عليه أبوه من خصال الخير وما كان العباسيين من الظلم والجور ودرّبه على ركوب الخيل وفنون القتال ، فلم يبلغ الحادية عشر من العمر حتى أصبح من الرشد بمنزلة من اضطلع على حمل المسؤولية وبان للناس أهليته للأمر فبايعه البربر على الطاعة منهم والاخلاص له.

ولما استقام امر المغرب لادريس الثاني وفدت عليه الوفود من سائر البلدان وتسامع به العرب، فأقبلوا اليه من افريقيا والاندلس ، فأكرمهم وأسند اليهم الولايات، ولما ضاقت بهم مدينة وليله بنى لهم مدينة فاس وأنشأ فيها الجوامع والأسواق وأمر الناس بالبناء فيها ، فصارت مدينة كبيرة ، فصلّى في جامعها ودعا الله لهم فيها قائلاً: اللهم انك تعلم أني ما اردت ببناء هذه المدينة مباهاةً ولا مفاخرةً ولا رياءً ولا سمعةً ، وإنما أردت أن تُعبد بها ويتلى كتابك وتقام بها حدودك، اللهم وفق سكانها للخير واكفهم مؤونة اعدائهم وادر عليهم الأرزاق.

وفعلاً استجاب الله دعاءه فكثرت في فاس الخيرات، ثم توجه إلى بلاد (المصامدة) وأبدى من دروس البسالة ما حير الألباب إذ كان عدد أعدائه ثلاثة اضعاف جنده من الخوارج الصفرية، ولكن لم يطل به العمر إذ توفي وعمره ٣٦ سنة في سنة ٢١٣ هجرية، مات ادريس الثاني وخلّف ١٢ ولداً من بعده ابنه محمد بن ادريس وقسم بلاد المغرب بين اخوته ونجح في ادارة دولته نجاحاً باهراً ، لكنه توفي في عام ٢٢١ هـ فقام من بعده ابنه علي بن محمد وسار بسيرة جدّه وأبيه في العدل وتنعَم الناس في عهده بالأمان إلى أن توفي في سنة ٢٣٤ هـ وعهد بالأمر إلى أخيه يحيى بن محمد الذي بني في عهده جامع القرويين المشهور ، كالجامع الأزهر في مصر وتوفي في سنة ٢٦٤ هـ وقام بعده اخوه يحيى الذي أساء في سيرته لميله إلى اللهو فتغير عليه أهل فاس ، وفرّ إلى الاندلس حيث توفي هناك، وبايع الناس حفيد ادريس الثاني (يحيى) فنجح في سياسته ونشر سلطانه إلى سنة ٣٠٥ هـ حيث تمكن عبيدالله المهدي الفاطمي من حصار فاس ثم بايعه يحيى وخرج الملك من يده، وعلى كل حال فكان للأدارسة فضل كبير في انتشار الاسلام والحضارة الإسلامية من سنة ١٧٢ ـ ٣٠٥ هـ .



صفحة العقيدة

المودّة في القربى

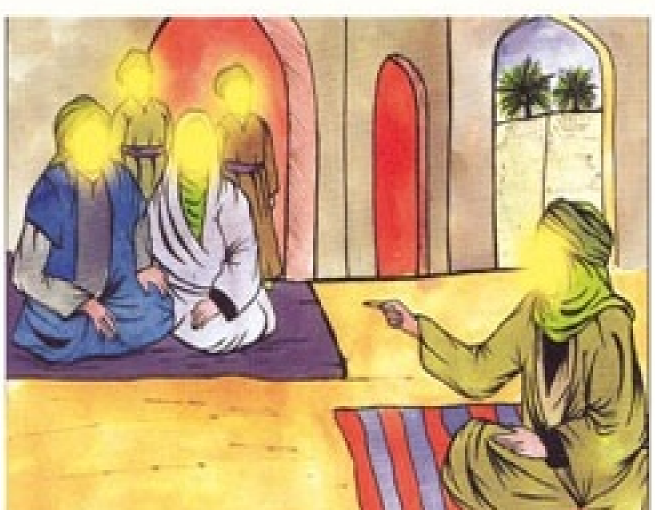
إن الله عزّوجلّ لم يبعث نبياً إلاّ أوحى إليه أن لا يسأل قومه اجراً على تبليغ رسالته ؛ لأنه سبحانه هو الذي يوفّيه أجر الأنبياء إلاّ رسول الله محمد صلّى الله عليه وآله وسلم فانه أمره أن يجعل أجره مودة قرابته بطاعتهم ومعرفة فضلهم.

فقد حكى نبي الله نوح أن قال: (ويا قوم لا أسئلكم عليه مالاً إن أجري إلاّ على الله)، وحكى سبحانه عن نبي الله هود عليه السلام أنه قال لقومه: (يا قوم لا أسئلكم عليه أجراً إن أجري إلاّ على الذي فطرني). أما رسول الله محمد صلّى الله عليه وآله وسلم فقد قال بأمر ربّه: (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى).

فإذا كان وجوب المودة خاصة بآل الرسول عليهم السلام دون غيرهم من آل الأنبياء فكذلك إرث الكتاب والاصطفاء هي ميزة خاصة بهم دون غيرهم. إن هذه الخصوصية في المودة وذلك ؛ لأنه سبحانه وتعالى يعلم أنهم حفظة دينه والقائمين بأمره ونهيه وذلك أوجب طاعتهم ومودتهم، ومن خلال حديث الثقلين الذي أمرنا فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بالثقلين ، كتاب الله وعترته أهل بيته عليهم السلام، وانه لا يأتيهم الباطل من من بين أيديهم ولا من خلفهم ، فمعنى ذلك: أنهم معصومون من الذنوب والخطايا ، رضاهم رضا الله ، ولهذا أمرنا سبحانه بمودّتهم وحاشى الله تعالى أن يأمرنا بمودّة من يعصيه ويخالفه.

وهنا نتوجه بالسؤال إلى هذه الأمة هل استفادت من إرشاد الله تعالى لها وسارت على ما يريد؟

الجواب: مع شديد الأسف لا ، فإنها غصبت حقوقهم ونزلت في منازلهم وأبعدتهم ثم قتلتهم ، وسفكت دماءهم ولعنتهم وطردتهم وطاردتهم وذلك ترى خارطة قبورهم منتشرة هنا وهناك، أبعد ما يكونون عن وطن جدّهم، كل ذلك في سبيل الدنيا، ألا لعنة الله على الظالمين.



صفحة الفقه

قال الله تعالى: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (البقرة: ١٨٥)

قامت الشريعة الإسلامية الغرّاء السمحاء على قاعدة اليسر والسعة وعدم العسر والحرج على المكلّفين وهو أصل مطلق غير مقيّد.

وقد أعلن القرآن الكريم هذا المبدأ في آياته حيث يقول: (وما جعل عليكم في الدين من حرج) (الحج : ٧٨).

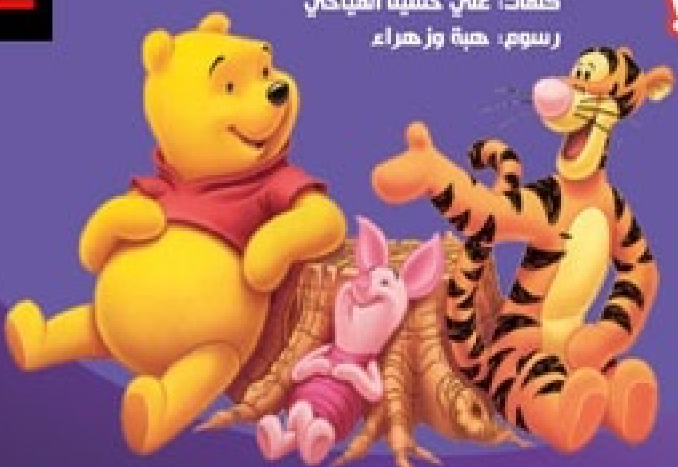
ومن القواعد الثابتة في ذلك قاعدة المصالح والمفاسد التي تؤمن بها الطائفة الإمامية الحقّة وتتلخص في أنّ اللّه تعالى أمر بالفعل لمصلحة فيه تعود على فاعله ونهى عنه المفسدة كذلك، لا لأن الفعل يصبح صالحاً ؛ لأن اللّه تعالى أمر به ويكون فاسداً ؛ لأنه نهى عنه بل أمر به اللّه تعالى؛ لأنه صالح بالذات ونهى عنه؛ لأنه قبيح بالذات. وعلى هذه القاعدة يجوز للإنسان إذا اضطرته ظروفه أن يفعل ويترك ما نص عليه الكتاب والسنّة ولا يُعدُّ ذلك منه مخالفة شرعية على شرط أن تقدر الضرورة بقدرها، فإذا كان الصوم في شهر رمضان ـ وهو وظيفة شرعية الهية ـ يؤذيه ويؤدي به إلى الضرر جاز له أن يفطر وهو ان فعل ذلك يكون عبداً مطيعاً لربّه حسب القاعدة أعلاه. قال تعالى: (فمن اضطُرَّ غير باغ ولا عادٍ فلا إثم عليه إن اللّه غفور رحيم).



وليس للإضطرار ضابط خاص يرجع إليه الفقيه وإنما يختلف باختلاف الاشخاص والحالات. فقد جيء بامرأة صاحبة إبل مع رجل غريب في حال الفاحشة ، فأمر الخليفة الثاني برجمها ولما رآها أمير المؤمنين عليه السلام ارجعها إلى الخليفة وقال لها: ما حملك على هذا الفعل الشنيع، فقالت: كنت أرعى ابلي ولم يكن فيها لبن، فعطشت فطلبت من خليطنا ان يسقيني من إبله فلم يوافق إلاّ بعد أن أُمكّنه من نفسي فرفضت ولما اشتد عطشي طلبته منه ثانية، فأبى إلاّ بذلك الشرط فلم أر مندوحة من الهلاك إلاّ بذلك فهنا صاح أمير المؤمنين عليه السلام: اللّه أكبر فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه فرفع عنها الرجم.

توبة الواوي!

كلمات: علي حسين المياحي
رسوم: هبة وزهراء



مرض ابن آوى ويسمى عند الناس ـ واوي ـ ذات يوم مرضاً شديداً، فلم يعد قادراً على الحصول على رزقه ، فأصابه الضعف والهزل، فأعلن بين الحيوانات توبته عن أكل الدجاج ورغبته في أن يكون من عباد الله الصالحين، مصلّياً، صائماً ، واستمرّ على ذلك مدة من الزمن حتى ذاع أمره بين الحيوانات. فخرج ذات يوم يمشي على مهل مشية الورعين المتواضعين ، فصادف في طريقه ديكاً كبيراً سميناً

فلما رآه الديك هرب منه ، فناداه الواوي: تعال يا أخي لمَ تهرب منّي ألم تسمع بتوبتي وانقطاعي إلى الله واعتكافي على العبادة. فقال الديك: اجل سمعت بذلك ولكنّني مع ذلك لا آمنك على نفسي . فقال الواوي: إطمئن يا أخي، وهلمّ معي لتكون رفيقي ، فأنا الآن ناوياً على حج بيت الله الحرام وأبحث عن رفيق، فقد قالت الحكماء: الرفيق قبل الطريق. وأنت أيضاً من عباد الله ، المفروض عليك الحج، فهيا معي لنؤدّي فريضة الحج.



فتردد الديك ساعة ، لكنّه وافق واقتنع بكلام الواوي، فسار الاثنان متّجهين إلى الحج. فلما قطعا شوطاً من الطريق صادفا في طريقهما نهراً، فكان عليهما ان يعبراه سباحة؛ لعدم وجود جسر عليه والديك لا يعرف السباحة.



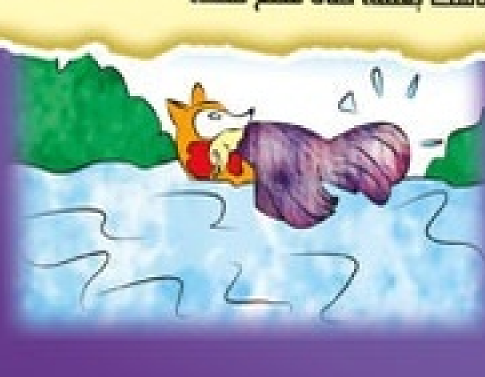
فقال له الواوي: يا أخي إصعد على ظهري وأنا أسبح في النهر ؛ لنعبر إلى الجهة المقابلة. فصعد الديك على ظهره وخاض الواوي في الماء



وعلم أن الديك لا مفرّ له في الانهزام وإذا فرّ فسوف يغرق، فقال له الواوي حينما وصلا إلى نصف النهر: لا تخفق بجناحيك لئلا نغرق كلانا في الماء



فقال الديك: يا صاحبي أنا لا أخفق بجناحيّ، فصاح به الواوي: أتكذبني يا عديم الوفاء؟! أهذا جزائي منك أن أصعدتك على ظهري وانجيتك من الغرق، ثم ما لبث أن هجم عليه ماسكاً بعنقه حتى قطع نفسه



وجاء به إلى اليابسة ، فتغدى به قائلاً: ما أسمنك يا رفيقي وما أشد غباءك حين تأمنني على نفسك العزيزة!!!

